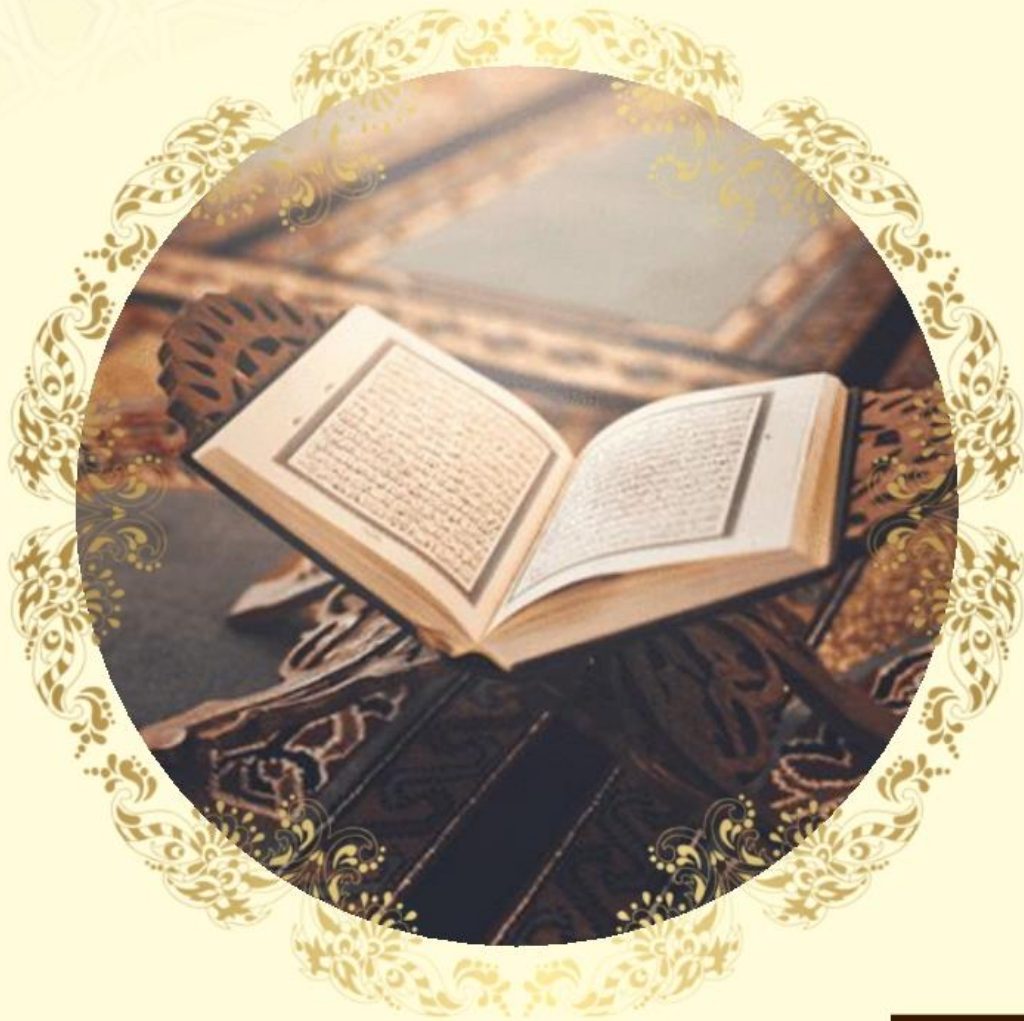


المراحل الثمان لطالب فهم القرآن



الدرس الأول

الأسرار الثمانية لفهم القرآن

م. علاء حامد

فريق التفريغات

الفهرس

المقدمة (الهدف من الكتاب)	٣
أحوال الناس وعلاقتهم بالقرآن	٦
كيف يصل طالب العلم لتدبر القرآن	٨
مما يتكون القرآن؟	٩
ما الفرق بين كلمة حروف مباني وحروف معاني؟	١٠
ما معنى السياق؟	١٣
كيف وصل الصحابه والتابعين؟	١٥
المراحل الثمان	١٧
(١) المرحلة الأولى :	١٧
(٢) المرحلة الثانية:	٢٠
(٣) المرحلة الثالثة:	٢٥
(٤) المرحلة الرابعة:	٢٦
(٥) المرحلة الخامسة:	٢٧

- ٢٧ المرحلة السادسة: (٦)
- ٢٩ المرحلة السابعة: (٧)
- ٣٠ المرحلة الثامنة: (٨)
- ٣١ بعض الكتب والنصائح الخاصة بأقوال السلف
- ٣١ (١) كتب التفسير بسر د أقوال السلف :
- ٣١ (٢) كتب التفسير اللغوي :
- ٣٢ (٣) كتب تفسير تعتني بالفوائد والتربية :
- ٣٣ الخاتمة (مقدمه عن المحاضر ه القادمه)

الحمد لله أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم أما بعد

المقدمة (الهدف من الكتاب)

هذا الدرس الاول في مدارسة كتاب (المراحل الثمان لطالب فهم القرآن). احنا كنا وعدنا نبداً سلسلة في فهم القرآن. دي مش سلسلة مثل ما خدنا قبل كده رسالة في التدبر خدنا أول تدبر بتاعة الدكتور سعيد الزهراني و رسالة خلاصة تدبر القرآن لخالد عثمان السبت هي دي مش بتكلم في وسائل التدبر ومقصد التدبر والحاجات ديت لا تتكلم في موضوع ثاني احنا كنا بدأنا ووضعنا أساس إن من الحاجات الي بتعين على التدبر فهمك للتفسير وقلنا إن دايمًا مما يعين على التدبر مثلاً:



كلام كثير كله يمكن تطبيقه سهل يعني ممكن في يوم وليلة أعمل هذا الموضوع. في النص لما بنقول إن مما يعين على تدبر القرآن أن يفهم التفسير فبنقول أفهم التفسير وأقرأ تفسير كذا وتفسير كذا والسلام عليكم ورحمة الله؛ فييجي صاحبنا في الحقة دي دايمًا بيقف بيقول بس أنا بقراً تفسير بحس إن أنا مش بفهم ، أو في تفاسير كده مش عارف هي ماشية إزاي؟! يعني ابن كثير هيتقرأ إزاي صح؟ في تفاسير سهلة معنى واضح حتى المعنى الواضح يبقى هو مش مدرك أبعاده يعني من الحاجات مثلاً إلي الناس بتفتكرها ميسرة تفسير السعدي بس أقول لك تفسير السعدي ده تفسير سهل هو الحقيقة هو تفسير سهل ممتنع يعني الي يفهم

تفسير يعرف تفسير السعدي ده تفسير عميق جدا جداً، إن هو بيجمع في عبارة يسيرة كده أقوال السلف يعني ممكن تقرأ ابن كثير تقعد تقرأ صفحة تقرأ سطرين في السعدي، تلاقيه قال كل الكلام الي في ابن كثير فهو عامل معجزة هو مش للدرجة دي فممكن الواحد يقرأ يقرأ المعنى السطحي يفهم حاجات بسيطة لكن ما وراء المعاني دي لازم واحد يكون قرأ ابن كثير وقرأ حاجات كثيرة عشان يعرف السعدي ده عمل ايه فاللي عاوز أقوله :

ان ممكن حتى المعنى البسيط الي إنت تقرأه ده وراه حاجات أنت ما
فهمتاهش لان أنت معندكش أدوات التفسير

فضلاً إن أنت تقرأ كتب من الكتب المتقدمة زي الطبري او ابن كثير اطلعاً تحس بغربة شديدة، ايه قال ابن عباس، وقال قتادة، وقال مجاهد، ايه ده ؟ هو فين التفسير ؟ هو ده تفسير ؟ فتشعر إن إنت غريب عن التفسير يعني من المفترض ابن كثير ده يعني عمدة في التفسير مرجع كل الي عايز يفسر يرجع تيجي إنت تقرأ تقول هقرأ ابن كثير تلاقي أسانيد وعنعنات ... وبعد كده قال فلان كذا وقال فلان كذا هو ايه كل التفاسير دي ما تقول كلمة وخلاص ما تقولنا الخلاصة فتشعر إن انت مش مستوعب اي الي بيحصل ؟.

يبقى إنت محتاج شوية قوانين أو شوية قواعد شوية يعني حد يفهمك هي ايه الفولة ؟ فين الزتونة عشان نعرف نشتغل لما أجي أقرأ تفسير لا أشعر إن أنا غريب وأعرف إزاي التفسير بيتفهم وأعرف بعد كده لما أقرأ تفسير إزاي أقدر أستوعب أقوال السلف هل أقوال السلف فيها تعارض ؟ هل ينفع أجمع بينهم ؟ . كيف أحكم لو حصل تعارض ؟ . كيف أقدر إن أنا أرجح وأعرف ايه الصح ؟ كيف أقرأ تفسير ؟ يعني كلام بقى عجيب هنيجي واحدة واحدة

هنفهم تقدر بعد الكتاب دوت هتلاقي كتب التفسير بقت سهلة بقت فاهم ايه اللي بيتقال وليه الجملة دي اتقالت وليه هو اختار القول هذاعن القول هذا هتبقى شوية قواعد فهي الرسالة دي خلاصتها :

ان هي هتوصلك ان انت معاك بعض الادوات المبدئية طبعا الموضوع أكبر من الكتاب هذا لكن عندك أدوات مبدئية إنك أنت تقدر تفك الخط في أي تفسير

ممکن تقراه ان إنت هتعرف شوية قواعد كده لو فهمتها هتقدر إنك إنت تتعامل مع التفسير بشكل أحسن . فهو صاحب الكتاب طبعا (دكتور عصام العويد كتاب المراحل الثمان لطالب فهم القرآن) الكتاب موجود على النت في PDF ، وغالباً هتلاقوا الطبعة اللي هي في إيدي وهي طبعة مركز تدبر ليه انا بقول الطبعة ؟

عشان يفضل ان اللي هيتابعني على النت أو هينزلها PDF ينزل نفس الطبعة علشان يمكن أنا وأنا بشرح أقول لك في صفحة كذا صفحة كذا ١٨ - ١٥ لو إنت نزلت طبعة مختلفة ممكن مش هتبقى نفس الصفحة لكن لان أنتم كلكم معكم اللي بيحضروا دلوقتي معكم الطبعة اللي معي ممكن أحيانا أقول الصفحة فالي عايز لو حد بيتابع على النت وهيمشي معايا بالصفحة يتأكد ان نزل طبعة (مركز تدبر) أو مكتوب تحت هيلاقى دار الحضارة للنشر والتوزيع .

صاحب الكتاب بدأ مقدمة لطيفة بيتكلم فيها عن كتاب الله ﷻ ، وان هذا الكتاب وصفه الله ﷻ بأنه النور ، فاحنا عاوزين نعرف من خلال الكتاب ده كيف نوصل للنور ؟ ، لان احنا بنسمع القرآن نور شفاء هدى رحمة ثم عند التطبيق والنزول على أرض الواقع أنت لا تجد

هذا بهذا القدر مش لان في إشكالية في الكلام ده أو الكلام ده مبالغ فيه مثلاً لكن انت مش عارف تطلع النور هذا . مش عارف تطلع الهدى هذا معكش الأدوات الي تفهم بيها كتاب الله والأدوات الي معاك المحدودة بتبقى انت شغال بيها على قد أدواتك فبالتالي مش بتعيش قوي مع القرآن مش بتقدر فعلاً توصل للدرجة دي من الشعور بالسكينة والراحة والنور الهداية وغير ذلك.

ربنا قال: ﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (١)
وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا﴾ (٢)
وقال تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ﴾ (٣)
وقال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ (٤) يقول الشيخ في المقدمة في صفحة ١١ يقول تأملت في أحوال أمة محمد ﷺ يقول تأملت أحوال الناس وعلاقتهم بالقرآن قال ان هم ثلاث أقسام:

أحوال الناس وعلاقتهم بالقرآن

١- القسم الأول :

قسم أعرض عن كتاب الله تعالى لا ينشغل به ولا يبالي به وليس له همة لا في مطالعة ولا في تفسير ولا في قراءة ولا في تعبد حتى ما يهتم بالقرآن يقول وهؤلاء خصوم النبي ﷺ يوم القيامة الذين قال الله فيهم: ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾ (٥).

(١) التغابن ٨

(٢) سورة النساء ١٧٤

(٣) سورة يونس ١٠٨

(٤) سورة يونس ٥٧

(٥) سورة الفرقان ٣٠

فمن هجر القرآن هجر التلاوة؛ هجر العمل؛ هجر التدبر؛ هجر التعليم؛ هجر
الدعوة الى معاني القرآن هجر الدفاع عنه

في أنواع كثير من هجر القرآن لكن في واحد معرض عن كل الأنواع لا قراءة، لا تدبر، ولا صلاة، ولا تعبد، ولا ولا ولا.... فده خصم النبي ﷺ يوم القيامة الذي سيشتكي الى الله منهم ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾^(١). قال طبعاً احنا مش بنكلم الصنف هذا.

٢_ القسم الثاني :

قسم يقرأ كتاب الله تعالى للتلاوة فقط. يعني بيقراً للتلاوة عايز يرقق قلبه وعايز يعني يطلع معنين ثلاثة كده وخلاص. ليس له همة في فهم التفسير وأقوال السلف والكلام دوت. ويقول للقسم ده عملنا له رسالة ثانية فاكرين الرسالة اللي قبل دية اللي نصحنها بها لعصام العويد فن التدبر احنا اتكلمنا في رسالة أول تدبر بتاعت نايف الزهراني قلنا في رسالتين وحلوين ايضاً مثلها وهي (رسالة فن التدبر لعصام العويد ورسالة الخلاصة في تدبر القرآن للدكتور خالد عثمان) هو بيتكلم عن ديت يعني هو بيقول اللي بس عايز يتلو القرآن كده بس بمجرد تعبده يطلع بمعاني يسيرة ويرقق قلبه وكده عملنا له الرسالة هذه تتكلم كيف تتدبر القرآن. ولكن لم يتكلم عن آليات التفسير والكلام هذا. ويقول ان الرسالة دي مش بيتكلم اللي هو عايز بس يقرأ ويتدبر ويصلي وخلاص. لا نتكلم في اللي هو طالب العلم.

(١) سورة الفرقان ٣٠

٣_القسم الثالث :

الي هو طالب العلم طالب العلم الذي له همة في قراءة كتب التفسير. هو الي يفتح و عايز ابن كثير ،هيفتح الطبري ،يفتح حتى أيسر التفاسير يفتح حتى يعني السعدي ، ليه همة في قراءة التفسير عنده شغف ان هو يقرأ في كتب التفسير فيقول لكن يشعر انه ما زال بعيداً عن التدبر الحق لهذا الكتاب يعني يقرأ بس هو برضو مش بيوصل يعني حاسس ان انا المفروض أفهم ايه ؟ لما انا قرئت الكلام ده ايه الي انا فهمته؟ وايه الي زاد عندي؟ انا قرئت بس لحد الآن انا لم اصل فيقول احنا بنساعده يوصل.

كيف يصل طالب العلم لتدبر القرآن

بيقول احنا المفروض نجاب بعد الي هيجي معانا في الرسالة دي هيكون جاب على تلت أسئلة مهمة:

السؤال الاول : كيف فهم سلفنا هذا الكتاب المهيمن؟ وكيف كان حالهم بعد أن فهموه؟

كيف فهموه و ايه الأدوات الي استعملوها عشان يفهموا الكتاب؟

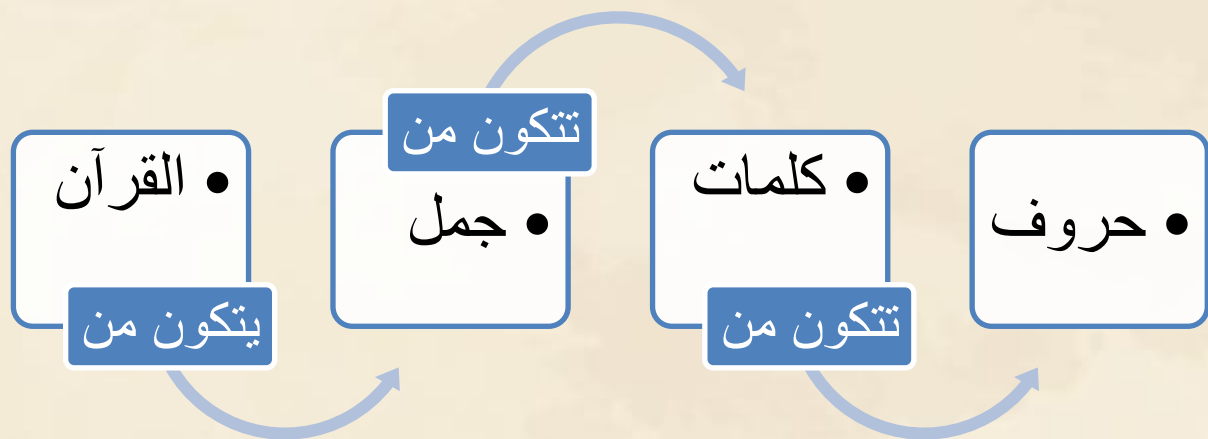
السؤال الثاني : لما نقرأ كتب التفسير ولا ندرك المعنى العظيم لآيات هذا القرآن العظيم

يعني لما لا نستشعر إعجاز كلام الله تعالى عند قرأتنا له مع يقيننا التام انه معجز؟. ليه احنا مش فاهمين المعجزة القرآنية ديت؟.

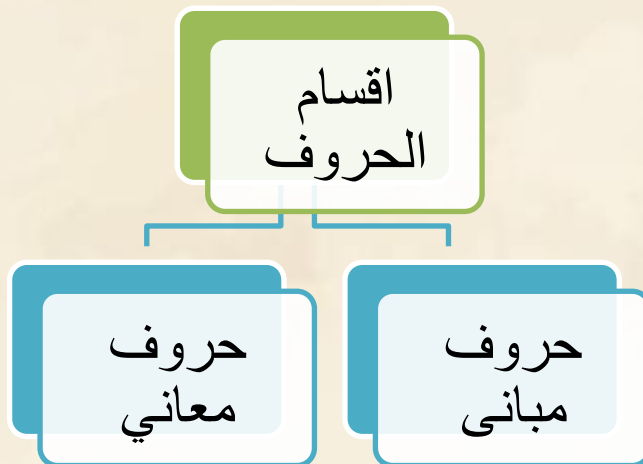
السؤال الثالث : كيف يكون القرآن العظيم هادياً لنا وفيصلاً بيننا في كل شئونا العقدية
التعبدية الاجتماعية الاقتصادية الأمنية السياسية الإعلامية والذاتية ونحوها؟.

بعد كده هينطلق معانا الأصل الأول أصل مهم قبل ما نتكلم على المراحل الثمان لان هو لما
يقول لك المراحل الثمان هي قول حته كده لازم يقول المقدمة دي قبل ما يقولها

مما يتكون القرآن؟



يبقى احنا عندنا حروف؛ كلمات؛ جمل؛ الكلمات يوصل بينها بحروف ايضاً مثل من ، على ، ما
، في ، بيقول احنا لازم نفصص الحته دي الأول عشان تفصيص الحته دي هيفهمنا حاجة مهمة
وهو ان هناك في القرآن حروف تسمي



ما الفرق بين كلمة حروف مباني وحروف معاني؟

حروف المبني :

هي الحروف التي تتكون منها الجملة والحرف ليس له معنى في ذاته مثلا لو قلت محمد م ح م هذا حرف مبني اتبنت منه كلمة محمد تمام؟ فتسمى الميم حرف مبني اتبنت به الكلمة لكن هل ميم لوحده له معنى؟ ليس له معنى لكن لو قلت مثلا؛ باسم تتكون من باء الف سين ميم لكن الباء لها معنى؟ ليس معنى لكن لو قلت بسم الله الباء هنا ليها معنى؟ ليها معنى الباء تدل علي الابتداء او الاستعانة ابدأ باسم الله واستعين باسم الله اذا الباء في باسم ليس لها معنى لكن الباء في بسم الله بقي ليها معنى عشان كذا يقولك في حرف في القرآن اسمه حرف مبني وفي حرف في القرآن اسمه حرف معني يعني حرف المبني لايدل علي أي معنى لو أخذته لوحده كذا وقلتلك ده يفيدني في ايه؟ أقولك لايفيدني في شئ محمد الميم أفادتي بأيه؟ ولا حاجة باسم الباء لها فائده؟ رغم ان باسم شبه بسم صح؟ لكن باسم الباء دي دلت علي أي حاجة؟ أفادتني في المعنى زودت حاجة في المعنى؟ لا هي بس كونت لي كلمة باسم فالباء هتسمى حرف مبني وحرف المبني لا ينشغل به المفسرون لانه أصلا ملوش معنى ميفرقش معايا في المعنى تطلع باسم تطلع محسن متفرقش يعني المهم الجملة اتكونت وخلاص ببعض الحروف لكن لما يجي حرف يضيف معنى زي ما قولنا بسم الله هنا يقولك هل الباء تفيد الابتداء الباء تفيد الاستعانة واخذ بالك؟

حروف المعاني:

زي مثلاً ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾^(١).

اللام دي سموها لام ال ... ؟ لام التعليل يريدون ليطفئوا نور الله لام التعليل غير مثلاً قوله تعالى: ﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا

كَانُوا خَاطِئِينَ﴾^(٢). هنا اللام دي لام تعليل؟ حتي مش منطقي هما ال فرعون التقطوه ليكون

لهم عدوا وحزنا يعني هما لما التقطوه كانت عله التقاط موسي ان يكون لهم عدوا وحزنا أكيد

لا لم يكونوا يعرفوا ان ده الي هيحصل اللام دي أفادت معنى تاني خالص بيقولك دي (لام

العاقبة او لام الصيرورة) يعني اللام التي تفيد ما الذي سيحصل أو ما الذي صار إليه الأمر

بعد ذلك شوف لام ولام بس اللام دي ليها معني واللام دي ليها معني تاني خالص .

(يريدون ليطفئوا ..) دي لام اسمها ايه ؟ لام تعليل لكن (ليكون لهم عدوا وحزنا ..) دي

لام ؟ صيرورة لام عاقبة الكلام ده مش مجرد المعلومة دي أفادتك كتير ولا لا انت دلوقتي

بتيجي تقرأ في التفسير كنت هتفهم لام صيرورة ولام عاقبة ولا تعليل أنت أصلاً فاهم ان في

حاجة اسمها حروف معاني؟ تقول ايه لام ولام وايه موضوع اللام ده وممكن يكون سبب

الخلافاً خلفهم في معني الحرف هل الحرف ده أفاد ايه؟ ويبقي انت فهمت كمان لما تيجي تقرأ

مثلاً أقوال السلف تقولوا بسبب اختلافهم في معني الحرف هل أفاد كذا؟ ولا أفاد كذا

؟ وعلى أثر ذلك فلان قال كذا وفلان قال كذا . وعلى أثر الفهم التاني فلان قال كذا . فشوفت

كلمة فهمك لحروف المعاني إزاي يفرق في فهمك انت للتفسير لوحدك أو على الأقل لما تقرأ

أقوال السلف تعرف ليه ده قال كذا ؟ وده قال كذا ؟ فلما يجي الشيخ يشرحلك والله عشان

(١) سورة الصف ٨

(٢) سورة القصص ٨

اختلفوا في اللام متقولش ايه اختلفوا في اللام يعني ! لام فيه ايه؟ ده حرف هيختلفوا فيه ليه؟ ما هو ده ليس حرف مبني ده حرف معنى وطالما حرف معنى يبقى يحتمل معاني ممكن تبقي لام تعليل ممكن تبقي لام صيرورة وهكذا.

مثال: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكِّي﴾^(١). ممكن نختلف ما تفيد الاستفهام ولا غيره هياتي بقي مثال بعد كدا يقول هنا مثال ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ﴾^(٢).

هل على حين غفلة تفيد الاستعلاء؟ راكب حاجة اسمها حين غفلة زي دخل المدينة على حمار دخل المدينة على حين هل حين ده حاجة كان ركبها مثلاً؟ واحد ممكن يفهم كدا يقول وحين هذا كان حيوان يعيش في مصر ممكن انت تقول واياه الي يجعلني أنكر التفسير ده؟ نقول هنا على متفيدش الاستعلاء زي مثلاً دخل المدينة على حمار مثلاً، لكن حين ده ممكن الواحد يشطح وحين غفلة قيل انه حيوان أسطوري، اياه الي يخليني أرد تفسير زي دوت؟

أقول: على هنا أصلاً لا تفيد انه الاستعلاء او الفوقية انما تفيد الظرفية؛ على حين يعني في وقت غفلة لكن لو قلت ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾^(٣). هل تفيد الظرفية؟! انما تفيد الفوقية والاستعلاء مش كدا شوفت بقي الحرف هنا (على حين غفلة) وهنا (الرحمن على العرش استوى) يبقي الحروف دي (من - على - في - اللام - الباء) لا ده موضوع كبير في التفسير عاوز انك تركز فيه لانك انت لو فهمته كويس هتفهم حاجات كتير اوي في التفسير، وهتفهم سبب الخلاف وتفهم لو حدك لما تقرأ ايه؟ الي بيقولوه في التفسير ده تبقي سهلة معاك

(١) سورة عبس ٨

(٢) سورة القصص ١٥

(٣) سورة طه ٥

عشان كدا بيقول مهم أوي نعرف ايه الفرق بين حروف المباني وحروف المعاني سهلة كدا نعيدها ؟ نعيدها بيقلبي يبقى اذا الجمل تتكون عندي من الآتي حروف مباني هتكون لي كلمات، والكلمات تتوصل بحروف معاني، يعني عندي حروف مباني اسم مثلا دخل المدينة على حين دخل شوية حروف مباني كونت لي دخل والمدينة كذلك حروف مباني كونت المدينة حين كلمة ؛ وغفلة كلمة ووصل بينهم بأيه بعلى على ده حرف ايه حرف معنى يبقى اذا انا عندي حروف مباني بتكون كلمات والكلمات بيتوصل بينها بحروف ايه ؟ حروف معاني حروف المباني تكون كلمات ونوصل الكلمات بحروف معاني تتكون عندي جمل يبقى القرآن يتكون من جمل الجمل ورا بعض نسميها سياق الكلام الجملة دي جه وراها الجملة دي .

ما معنى السياق؟

السياق مش كلمة وراها كلمة السياق جملة وراها جملة وراها جملة ده اسمه السياق . لان السياق ده بردو هيجلنا في القواعد، لازم عشان يساعدك على فهم التفسير انك تفهم السياق كلمة السياق دي بيفسروها بكلمتين سهلين اوي ما هو السياق ؟ قال لك :السياق هو خد الكلمتين دول وبعدين هشرحهم هو السباق واللاحق شكرا مفهمناش اي حاجة ! انا دلوقتي بقول الجملة دي جايه في انهي سياق يعني بقولك بص ايه بص قبلها وبص بعدها هو ده السياق عشان ممكن تبص فتروح مغير كلامك تقول لا لا المعنى ده لا مستقيمش مع السياق فالسياق هو السباق يعني الي قبل الجملة دي ، واللاحق الي بعد الجملة دية؛

ففهمك لسياق الكلام بيفرق معاك في فهمك للتفسير او أحيانا الترجيح أحيانا يحصل تعارض بين أقوال السلف فممكن المفسر يقول القول الراجح كذا لانه موافق للسياق طبعا

تبقى انت قاعد الله ينور مش فاهم ايه الي بيحصل صح؟ ممكن جملة زي دي تعدي عليك في تفسير تقوله الراجح كذا لانه موافق للسياق فتعديها وخلص حسبنا الله ونعم الوكيل في الي انتو بتقولوه صح؟! ليه لأن أنت محدش اداك المفتاح دوت يعني ايه موافق للسياق؟ فهمني بس؟ موافق للسياق يعني المفسر بص لقبل الكلام قبل الجملة دي وبعد الجملة دي لقي أن القول الفلاني ده بعيد أوي ومتكلف أوي قالك لا ده قول مرجوح، والراجح الثاني لأنه الأنسب والأليق للسياق، الي هو السباق واللاحق سهلة دي؟ سهلة.

يبقى أنا عندي حروف مباني كونت كلمات واتوصل بينها بحروف معاني كونت جمل بقى في جمل وراها جملة ورا جملة ورا جملة ده اسمه ايه؟ سياق الجملة. قبلها وبعدها اسمه السباق واللاحق وتتكون الآيات بالقصص هو كذا القرآن

الكلمات دي متصلة بأكمل وجه وأحكم عبارة وأتم معني لا اختلاف ولا تناقض ولا اضطراب انما هو محكم مبين فرقانا مثاني يصدق بعضه بعضا هو ده الإعجاز إن أنت تجد كل ده مفيهوش أي خلل ولا اضطراب ولا اختلاف وهو على أحكم مايكون قال تعالى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانٍ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُدَىٰ اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن هَادٍ﴾^(١). بعد كذا يقولنا الله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾^(٢)

(١) سورة الزمر ٢٣

(٢) سورة النحل ٨٩

تبيان لكل شئ يبقي انا محتاج ان أجتهد في فهم هذا التبيان لكي اعرف ان الله وضح لنا كل شئ في هذا القرآن . هل التبيان هيبقي بالبساطة دي ؟ بالسهولة دي ؟ مجرد ما أقرأ قراءة عابرة هفهم كل حاجة ؟ انما لا الموضوع محتاج مجهود

كيف وصل الصحابه والتابعين ؟

عشان بيقولنا بعديها علي طول كلمة ابن مسعود الرائعة :

من أراد العلم فاليثور القرآن فإن فيه علم الأولين والآخرين

عشان كذا الأمام مسروق بن الأشدع يقول :

ما من شئ نسأل عنه الصحابة إلا وعلمه في القرآن ولكننا عجزنا عن الوصول اليه

بيقول احنا بنسأل الصحابة ليه ؟ هما الصحابة يعرفوا دين غير الدين بتاعنا ؟ هما الصحابة لما هيجوبوا لنا هيجيبوا إجابة من غير القرآن والسنة ؟ احنا بنسألهم ليه ؟ هل لأن احنا عاجزين ؟ هما قدروا يعملوا تثوير للقرآن أعلى مننا ، فبنسألهم يجوبونا ... ؟ الي أنا قرأتها ألف مرة ويقول لي الدليل كذا وأنا قرأتها ألف مرة ومعرفتش ان دي الدليل فقي فرق في درجات في العلم فيقول ابن مسعود الي عايز العلم كله يشتغل علي القرآن جامد بس مش شغل سطحي تثوير يعني ايه تثوير ؟ لما انت بتجيب تراب وتروح تقعد تقلبه وتدور تحته وتدور هنا وتدور هنا تفتيش . تثوير يعني ايه ؟ يعني تفتيش انك انت زي ما تقلبها كذا وتقلبها كذا ، وتقلبها كذا ... وتبصلها من الناحية دي وتشوف السياق وتشوف الكلمات وتشوف علاقتها بالسورة

وعلاقتها بالي قبلها كل لما تبص بصة تشوف التقديم والتأخير والأساليب وحروف المعاني والسياق والتفسير الموضوعي كل ما تبص من ناحية تلاقي ايه معاني بتطلعك بتطلع من الآيه ب ١٠ فوائد، ٢٠ فائدة، ٣٠ فائدة زي ما ربنا يفتح عليك، وكل فائدة علم جديد عشان كذا مسعود بيقول: الي عاوز يشتغل على القرآن، يثور القرآن يعني يفتش فيه وينقر ويبحث حتي يجد مقصوده .

الإمام الشافعي واحد وقفه مره قاله هات دليل علي الإجماع من القرآن الشافعي قال مسكت المصحف من أوله لآخره، أقرأه رايح جي، رايح جي، رايح جي وأدور، حتي وجدتها فعاد إلي السائل وقال له قال الله تعالى : ﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ١١ ﴾ .

قال سبيل المؤمنين هو الإجماع لأن الإجماع ما أجمع عليه المؤمنون . فمن يخالف الإجماع معاقب . اذا الإجماع حجة شوف لفها إزاي ربنا حذر من يخالف سبيل المؤمنين ، طيب سبيل المؤمنين هو ده الإجماع وربنا هدد إلي يخالف سبيل المؤمنين يبقي اذا الإجماع حجة صح ؟ فهمت اللفة وكذلك يعني وقال أيضا مسعود:

ان هذه القلوب أوعية فاشغلوها بالقرآن ولا تشغلوها بغيره

وقال الشمق:

تثوير القرآن قرائته ومفاتيحه العلماء به في تفسيره ومعانيه

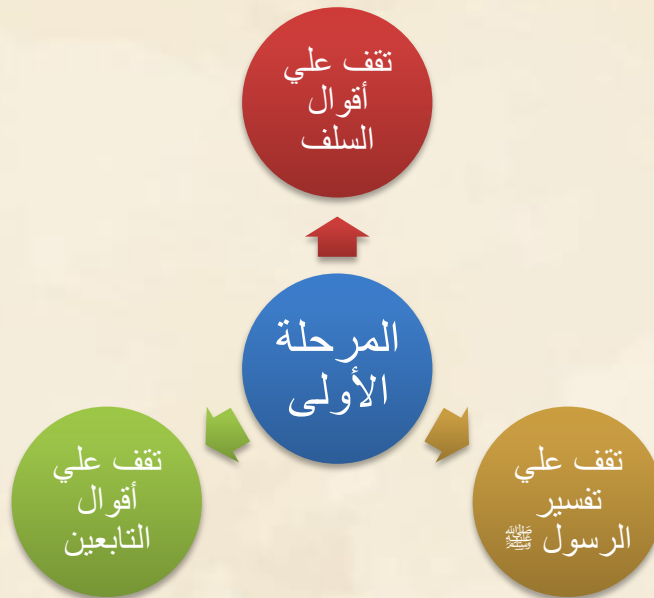
يعني مش تقعد مع نفسك لا ده انت تقعد تسأل العلماء وتحضر دروس وتسأل ده، وتسأل ده وتلاقي عالم أكبر تحضر له، وتقرأ كتاب أكبر، وكتاب أكبر، وبعد كدا تتدرج في الكتب لغاية ما تزداد عندك المعاني ؟ بعد كدا خلينا ندخل علي المراحل الثمان وتبقوا انتوا تقرأوا أثر بتاع ابن تيمية ده الموضوع سهل .

المراحل الثمان

• عشان نفهم القرآن لازم نعدي علي ٨ مراحل :

المرحلة الأولى :

الوقوف على الآثار الواردة عن رسول الله ﷺ، ثم الصحابة وإئمة التابعين في الآيات سواء ما كان يتعلق بفضائل السور أو أسباب النزول أو التفسير



بيقول أنت لازم تقف علي تفسير الرسول ﷺ ان كان له تفسير في الآية دي ، تقف علي أقوال السلف ، تقف علي أقوال التابعين وسواء ما كان يتعلق بالفضائل أو أسباب النزول أو التفسير

لأن مثل ما قولنا انك انت لو مقرأتش الحاجات دي ممكن تضل في فهم القرآن من باب انك ممكن تفهم ..؟ فهم أجمع السلف على انه فهم باطل هتعرف منين على انه أجمع السلف على انه فهم باطل لو انت مش عارف أقوال السلف ؟ او أصلا النبي ﷺ حسم الموضوع وفسره انا شغال في ايه أصلا ؟ ده النبي ﷺ قالها صريحه يبقى انت بتلف رايح فين ؟.

زي واحد تايه في ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾^(١). تايه فيها؟ يقول الظلم ده هل يفسر على انه المعصية؟ وقد يفسر على انه الشرك هذه الايه فيها تفسير للنبي ﷺ خلصت والصحابه أصلا راحوا سألوه. " قالوا يا رسول الله ﷺ: أي منا لم يظلم؟ قال ليس ذاك، ليس ذاك"، على طول قال التفسير ده غلط لو فسرنا الظلم هنا بالمعصية غلط تفسير غلط. ميجيش واحد بعد كدا يقولي الظلم هنا يحتمل المعصية ويحتمل الشرك خلاص خلصت انت بتكلم في ايه ؟ لو واحد مش عارف ما ورد عن الرسول ﷺ من التفسير هيضل.

وزي ما ضربنا مثال قبل كدا: ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾^(٢). فواحد يقول هل اليقين هنا مقصود بيه منزله القلبيه؟ اذا لو واحد وصل لليقين في قلبه يبقى خلاص يبطل يعبد ربنا هو خلاص كدا وصل بقي زي الصوفية ما بيعتقدوا يقولك الراجل ده وصل ؛خلاص لا يصلي لا يصوم يقولك ده وصل! وصل لايه ؟ وصل لليقين ويستدل بحاجة زي كدا تمام فنقول هذا باطل ليه؟ لأن إجماع السلف على ان اليقين بمعنى الموت يبقى الي يقول حاجة غير الموت يبقى قول باطل قطعاً. لو مش عارف السلف قالوا ايه في المسألة

(١) سورة الانعام ٨٢

(٢) سورة الحجر ٨٢

دي ؟ يبقى عادي ان انا هضل كدا هنجيب امثلة على كدا كثير فبنقول ان معرفتك بالحاجات دي ومعرفتك بأسباب النزول تفرق كثير ولما يجي الكلام عن أسباب النزول هنضرب مثال او خرينا نضرب مثال سريع قول الله تعالى : ﴿ إِنَّ الصَّافَاَ وَالْمُرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾ (١).

مثلا لا جناح عليه كلمة ، لا جناح يعني ايه ؟

يعني مفيش مشكلة تسعى فالي هياخذها يفهمها كدا من غير أسباب النزول هيقول السعي في الحج والعمرة جائز ومباح ، لان ربنا قال ايه معنى كدا مفيش مشكلة ، الي عاوز يسعى ياجمعة يسعى فاذا حكم السعي في الحج جائز مباح فمن تركه لا إثم عليه وحجه صحيح ؛ ده لو واحد فهمها كدا ، هو ربنا قال كدا يعني انت تحج لو عاوز تسعى اسعى مفيش مشكلة.

لو انت مش فاهم سبب النزول سبب النزول أصلا الصحابه كانوا بيسعوا ولما جم يسعوا حسوا بخرج في نفسهم لأنهم زمان كانوا أيام الشرك في صنم على الصفا وصنم على المروة ، وكانوا هما بيسعوا علشان الصنمين دول فلما جات الشريعة بردو بالسعي بين الصفا والمروة ، حسوا بخرج نسعى يعني أكيد ؟!

فربنا قاهم لا جناح يعني اسعوا هنا مش بيأسس حكم السعي ، إنما يرفع عنهم الحرج بس ، فلو انا مش فاهم سبب النزول هضل في فهمي للآية دي وهقول حكم السعي رغم ان السعي ركن في الحج يعني الي ميسعاش حجه باطل . فممكن واحد يفتي يقول السعي مفيهوش مشكلة ربنا قال لا جناح عليكم ! يعني فهمك لأسباب النزول يخليك

تستقيم في فهم الآية، فضائل السور ممكن مش هتأثر في الأحكام، لكن هو باب جيد انتهت المرحلة الاولى.

المرحلة الثانية:

يقول إدراك المعنى اللغوي للكلمات الواردة في الآية ومقارنته بما جاء عن السلف، ثم الجمع بينهما، لتحديد المعنى الكامل والصحيح للكلمة نفسها

خذ بالك احنا قولنا في الأول في حروف مباني هتكون لي كلمة وحروف معاني هتفدني في المعاني والكلمة نفسها آه الكلمة دي موضوع منا عشان أفهم الجملة لازم أفهم الكلمة والحروف المعاني خلاص تكلمنا عن حروف المعاني يبقى لازم أفهم الكلمة؛ أفهم الكلمة إزاي ؟ أنا دلوقتي كلمة في القرآن أفهمها إزاي لازم نفهم ان كلمة القرآن في ترتيب معين في فهمها

أولا : عشان تفهم الكلمة في القرآن أول معنى بتنظر فيه (المعنى الشرعي)

للكلمة يعني هل الشريعة جاءت بمعنى هذه الكلمة؟ ليه المعنى الشرعي ؟ ممكن يكون المعنى الشرعي غير المعنى اللغوي، فالإنسان ما ينفعش يخش يفسر الكلمة لغوياً قبل ما يعرف هل لها معنى في الشرع ولا لا؟

بمعنى كلمة الصلاة معناها اللغوي (الدعاء) لكن معناها في الشريعة هي (الحركات المعلومه في الأوقات المعلومه) القصة المعروفة. فلو واحد فسر بس القرآن باللغة بس دون

الرجوع إلى الشريعة، سيفسر كلمة الصلاة في كل موطن بالدعاء ويقول لا دليل في القرآن على وجوب الظهر والعصر والكلام ده، لأنه فسر الصلاة بالدعاء تمام؟ (آتوا الزكاة)

هيقول الزكاة هنا معناها (تطهير النفس) لغةً فينفي تماماً أن في حاجة في الشريعة اسمها دفع ماله وحق والكلام دوت فنقول لا غلط دي قواعد عشان تفهم كلمة في القرآن الاول بتقول هل لها معنى في الشرع جاء به الشرع؟ فلو جاء الشرع بمعنى محدد الكلمة دي خلاص تقف على المعنى الايه؟ الشرعي لا ما الكلمة دي ليس لها معنى شرعي عادي؛ هي على اطلاقها كده، هتسأل نفسك السؤال الثاني

ثانياً : هل الكلمة دي عند العرب كان لها معنى عرفي يتبادر الى الذهن؟ لو لقيت معنى عرفي كان العرب متعارفين على ان الكلمة دي معناها كذا، فالأصل تقديم المعنى العرفي على المعنى اللغوي لان الخطاب لما القرآن خاطب الناس خطبهم بما يفهمون فلما الكلمة دي اتقالت إزاي هيفهموها على العرف الي ايه الي هم بيستعملوا فيه الكلمة دي لا ما فيش عرف للكلمة دي هنتقل للايه؟ المعنى اللغوي.

ثالثاً: تالت مرحلة بعد المعنى الشرعي والمعنى العرفي عند من نزل عندهم

القرآن. اشمعنى عرفي بتاعك؟ القرآن نزل على الناس ديت. فشوف هل العرب كانت بتفهم الكلمة دي بمعنى معين عرفاً؟ اه يبقى ده الأصل انه يقدم المعنى دوت. لا يبقى ننزل المعنى الايه؟ اللغوي عادي. فلذلك لازم نفهم الكلمة لأن الكلمة ممكن تأتي في موطن بالمعنى الشرعي وفي الموطن الثاني بالمعنى اللغوي طب ايه الي يفسر لنا الكلام دوت؟ السلف أو فعل الرسول ﷺ مثلاً أقيموا الصلاة اي معناها؟ معناها صلوا الظهر والعصر والمغرب والعشاء

طيب ربنا قال: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُمْ مَّتَّ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ

وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ﴾ (١). هنا الصلاة معناها ايه؟ صلاة الجنازة صلاة الايه؟

الجنازة هنا السياق وفعل النبي ﷺ .

هيفسر لي الكلمة دي قوله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ

عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (٢). ما معنى صل عليه هنا؟

(ادعوا لهم) شوف نفس كلمة الصلاة جت في ثلاث مواطن كل موطن بمعنى يبقي أنا لو

ماشي كده من غير قواعد ولا سياق . ايه الي جعلنى افسر صل عليهم بالدعاء؟

فعل النبي ﷺ خذ بالك من الحاجات الي بتفسر القرآن في واحد يقول لك هو ليه النبي لم يقل

تفسير القرآن كله؟ ما هو النبي فسر به بس تفسيره على درجات كان يفسر بقوله ويفسر بفعله

ويفسر بتقريره والباقي كان يتركه لفهم العرب لان أغلب القرآن هو كلام عربي عادي

مش محتاج بيان العرب تفهمه بالسليقة، بلغتها العادية فكان يفسر لو ما يشكل عليهم او ما

يحتاج الى تبين بقوله او بفعله ففسر (أقيموا الصلاة) بفعله صلوا كما رأيتموني

أصلي، هي دي أقيموا الصلاة .

وصل عليهم اتفسرت إزاي؟ قالوا الصحابة: كان النبي ﷺ اذا جاء احد بالصدقة، كان

يقول: اللهم صل على آل فلان وكان يدعو له. يبقى احنا عرفنا صلى عليه معناه ايه؟ ادعوا لهم

فاذا أنا عشان بربط المرحلة الأولى و المرحلة الثانية عشان أفهم لازم أكون عارف المعنى اللغوي

وقبلها أعرف ما ورد عن النبي ﷺ وورد عن السلف عشان أعرف هل هفسرها بالمعنى

(١) سورة التوبة ٨٤

(٢) سورة التوبة ١٠٣

اللغوي؟ ولا أصلاً في آثار عندي تقول لا دي لها معنى شرعي ما تستعجلش وتفسرها باللغة قبل ما تفهم معناها الايه؟ الشرعي وبعدين ينكر الصيام يقول مفيش حاجة اسمها صيام في الشريعة . الصيام هنا في الشريعة معناه ايه؟ معناه السكوت عن الفواحش والمنكرات. لان الصيام يأتي في اللغة المعنى السكوت فعلاً إني نذرت للرحمن ايه؟ صوماً

﴿ فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيَنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنَّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا ﴾^(١). صوم فلن أكلم هنا صيام بمعنى السكوت. طب ربنا قال

﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ ﴾^(٢). ايه الي يخليني ما فسر هاش ان هي سكوت فعل النبي ﷺ كان اذا جاء رمضان يصوم، وإجماع السلف ان الصيام هنا: بمعنى الانقطاع عن الطعام والشراب.

القصة الي انتم عارفينها يعني ميجيش واحد يضللنا ما هو دلوقتي التلاعب بالتفسير بقى ساهل بسبب اللغة ان واحد بيتدي يفسر باللغة بس ويسيبه من ايه من؟ إجماعات السلف، وآثار السلف، وما جاء عن النبي ﷺ كل ده يلقيه وراء ظهره، ويركز على اللغة وممكن إنت تنبهر به وتقتنع؛ يقول لك صح، طب ما هو اللغة بتقول كده وليه ما تفسر هاش كده هنقول يترد عليه بأيه؟ النبي فسر هاش عكس كده، ده وإجماع السلف على خلاف ذلك. لا ده أقوال التابعين والصحابة .

حتى المعنى اللغوي لازم معنى اللغة يبقى واحد لغته صحيحة مش واحد مثلاً يفسر معنى اللغة بالمتعارف عليه بين الناس مثلاً يقول لك سبحانه الله شوف يا أخي القرآن سبق العصر الحديث. ربنا ذكر العربيات في القرآن فين يا اسطى؟ ﴿ وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ

فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَىٰ هَذَا غُلَامٌ وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١١﴾ . فقالوا

شوف بقى القرآن سبق العلم ويجعل الناس تضحك على القرآن سيارة هل المعنى اللغوي للسيارة :هو العربية ده عرفك انت ده معنى عرفي مش معنى لغوي وعرفنا احنا يعني حتى أصل ده مبيستعملش عرفك انت يعني حتى مش عرف الي نزل فيهم عارف لو السيارة دي معناها في عرفهم عربية كنا قلنا ماشي هيقدم المعنى ده المعنى اللغوي الي هو السيارة القافلة التي تسير لكن هم ما عندهم معنى عرفي لسيارة زي ما عندك ، لا ده انت حاكمت القرآن للمعنى العرفي الي عندك في العصر الحديث والقيت بكل كتب السلف ورمتها وراء ضهرك ، وقاعد تقول ايه: ما شاء الله وجاءت سيارة وأرسلوا واردهم القرآن ذكر العربيات قبل أي حد ونقعد نضحك الناس علينا .

يقول لك القرآن ذكر فيه هندسة وجبر وبتاع وحساب مثلثات فين يا عم؟ يقولك ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾ ﴿٢﴾ . قال لك ذكر القطر ونص القطر والمساحات ونقدر نحسب ونبني هي القطر هنا هو حساب المثلثات اقطار يعني نواحي قطر يعني الناحية يعني المعنى اللغوي العادي فشوف لو واحد حمل القرآن على عرف كلمة قطر عندها قال لك نص قطر وقطر بتفهم الدائرة و(نق) والكلام ده لكن هل السلف كان فهمه قطر الي هو قطر الدائرة نصف قطر الدائرة أقطار يعني نواحي فشوف انت المعنى .

لو انت مش فاهم واحد يقول لك ده معناه في اللغة اللغة بتاعتك بس مش لغة العرب الصحيحة الأصيلة فمش أي حد يهد نمشي وراه .

في الإعجاز العلمي هبد كثير لذلك أنا لازم أفهم المعنى اللغوي عشان هحتاجه
لو انا لم أجد معنى شرعي للكلمة ولم يوجد معنى عرفي عند من نزل فيهم القرآن
هروح لمن؟ للمعنى اللغوي وده كثير لان كثير جداً من الكلمات القرآنية هي كلمات
عربية عادية ليس لها لا معنى شرع ولا معنى عرفي ده غالب القرآن كده فالاساسي افهم اللغة
اعرف الكلمة دي في اللغة عند العرب كانت معناها ايه؟ وأشوف السلف قالوا ايه فيها؟
وأقارن أقوالهم ببعض والكلام ده عشان أقدر من مجموع أقوالهم أحدد هو الكلمة دي
مقصودها ايه؟ وليه بقول تفسير السلف؟ لان هم أصلاً أهل اللغة فلو ابن عباس قال الكلمة
دي معناها كذا يبقى ده معناها في اللغة يعني هو لو هو يفسرها لغوية ولو قال واحد ثاني
معناها كذا يبقى هي معناها كده وكده في لغة العرب الناس دي هم اللغة عشان كده احنا نقول
ليه بناخذ تفسير الصحابة والتابعين؟ لان دول أهل اللغة الصحابة هم من نزل فيهم القرآن
والتابعين كان في زمانهم اللغة صحيحة ما حصلش عجمة في لسان الناس ما دخلتش أخطاء
في اللسان ، كانوا لسه اللسان سليم فدول لما يفسروا لغوياً خدوا وانت عميان ما فيش غلطة
عندهم في اللغة. فهمنّا الحتة دي؟ طيب بعد كده بيقول لنا

المرحلة الثالثة:

معرفة دلالة حروف المعاني التي تربط بين الكلمات.

معرفة دلالة الجملة وما يتعلق بها؟ كدلالة الجملة الاسمية والفعلية، وأثر التقديم والتأخير

نضرب مثال الجملة انا همسك الجملة دلوقتي خلاص طلعت من الكلمة وعرفت ازاى أمسك الكلمة معنى شرعي؛ معنى عرفي؛ معنى لغوي، وحروف المعاني هيبقى فيها خلاف معنى يدل على ايه؟ والحرف يدل على ايه؟ أقدر من خلال كلمات أكون الجملة وأبتدي أبص للجملة جملة الي طلعت في الآخر اسمية ولا فعلية؟ اه الاسمية تدل على كذا الفعلية تدل على كذا هطلع بمعنى جديد.

مثلا لما تجدد في التفسير الملائكة لما دخلت على سيدنا ابراهيم : ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيدٍ﴾^(١). فتجد التفسير ويقولون وكان سلام ابراهيم افضل من سلام الملائكة طبعاً انت قاعد ايه؟ مش فاهم اي حاجة طب ما هم دول قالوا سلاما هو قال سلام ليه هو أحسن منهم قالها بشكل احسن شوية؟ لا زلان هم قالوا سلاما سلاما دي يعني تقدير الكلام نسلم عليك سلاما ولكن هو قال ايه؟ سلام يعني جملة اسمية سلامٌ عليكم يعني ايه؟ يعني الأولانية جملة فعلية الثانية جملة ايه؟ اسمية، والجملة الاسمية تدل على الثبوت والاستقرار يعني هو سلامٌ ثابتٌ مستقر وأما سلام الملائكة فهو سلامٌ متجدد يعني كل مرة هنسلم لكن هو ليس سلاماً دائماً ايه مستقراً يبقى كلمته أبلغ من ايه؟ من كلمتهم .

(١) سورة هود ٦٩

مثلا تقول لواحد يقول لك ايه أسلم عليك سلام روحك انت قلته السلام عليكم.
كلمتك احسن من كلمته انت كلمتك جملة اسمية يدل ان السلام ده دائم النهاردة بكرة سلام
عليه. لكن انت دلوقتي سلمت عليها الآن المرة الجاية هستنى منك سلام تاني فهو كلمته ابلغ
من ايه؟ من الثاني كنا قولنا مثال قبل كده في الرسالة ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ ۚ
وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾^(١). قال ليه قالها بجملة فعلية لما كان جاب سيرة
النبي ﷺ وقال جملة اسمية لما ذكر الاستغفار قال لك النبي ﷺ مش ثابت هيموت ؛ فذكرها
جملة فعلية (ما كان الله ليعذبهم وانت فيهم) وذكر جملة اسمية لما ذكر الاستغفار لان الاستغفار
ايه؟ دائم (وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) ان الاستغفار مش هينقطع في الأمة ،
فالنهاردة، بكرة ،القاعدة دي شغالة معنا لكن النبي ﷺ مجرد ما مات خسرت واحدة من
أسباب ...؟ عدم التعذيب شفت الحجة دي؟ فيبقى أثر التقديم والتأخير، والله التقديم والتأخير
هيفيد ماذا؟ ليه ربنا قال إياك نعبد لم يقل نعبد إياك؟ هنشوف الكلام ده.

المرحلة الخامسة:

فهم دلالة السياق ودي فسرناها في كلمتين السباق واللاحق.

المرحلة السادسة:

الإحاطة بالمقصود العام للسورة

الموضوع ده يعطيك روح للسورة بتقدر على أثر ذلك تفهم مواضيعها. ما هي السورة فيها
غالباً وده موضوع اجتهادي اجتهادي جداً ويحتمل اجتهادات كثيرة ان انت تقدر تطلع

موضوع واحد للسورة ان انت تقول السورة دي تدور حول كذا فده عايز مجهود كبير وعايز واحد فعلاً يعني قلب السورة على الآخر بس في سور تبقى واضحة سهلة وممكن يكون في سور أتى فيها أقوال عن السلف .

كما يقولون في سورة النحل (سورة النعم) الكلمة دي تتحفظ على طول، ده تفسير موضوعي ، اذاً انا لما أقرأ سورة النحل بعيش في الكلمة دي ان هي بتتكلم عن النعم ده يجعلني في جو كده وانا شغال فيها يعطيني معاني وانا شغال فيها هعرف الله وليه ربنا قال كذا آه ما هي سورة النعم .، سورة الانعام (سورة التوحيد) كلها بتتكلم على التوحيد، ودلائل التوحيد، والرد على الشرك. في أحياناً اجتهادات عشان الواحد يقول لك سورة البقرة، (سورة التقوى) ان أكثر كلمات جات فيها لعلكم تتقون لعلهم يتقون وهكذا واخذ بالك؟ يعني هتلاقي في الكلام ده في مرونة شوية واحد يقول لك سورة النساء (سورة حقوق الضعفاء) النساء اليتامى تلاقي كل السورة تدور حوالين ايه؟ المعاني دي

ففهمك للموضوع العام ايضاً يعطيك معنى وان كان ده مش ضروري عشان كده جعله في المراحل ..؟ الأخيرة. بس احنا بتتكلم مراحل اللي فاتت أول خمسة دول مؤثرين جداً. جداً من أول ستة سبعة ثمانية الأثر بيتدي يقل يعني لو مبفهمش موضوع السورة هياثر قوي؟ مش قوي بس يعني الأفضل ان انت تكون تحاول تعرف هي السورة بتدور حوالين ايه؟.

جمع الآيات التي تنزلت في الموضوع نفسه من القرآن كله ليكتمل المعنى
المراد للآية.

انك انت عرفت السورة بتكلم عليه هات بقى نفس الآيات الي قالت نفس الموضوع من كل القرآن وجمع كل ده هتفهم الموضوع من كل النواحي زي مثلاً قصص الأنبياء أحياناً لما تمسك القصة في حته واحده لا تستطيع فهمها كلها تيجي تمسكها في الأعراف مع يونس مع العنكبوت تكتمل السورة عندك آه ده حصل كده وهو الأول راح يعني ايه؟ بتبدي تقدر تقرأ القصة كويس لكن لو خدتها في موطن واحد بس ممكن يلتمس عليك مشهد من مشاهد مش فاهم هي الدنيا ماشية إزاي؟ او السياق ماشي إزاي؟

فيبقى تجمع الآيات الي بتكلم عن نفس الموضوع في كل السورة وأحياناً يبقى الآيات الجمع هيخليك تفهم فهم تاني مثلاً قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرِ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾^(١) .
فين يتلى عليكم؟ ارجع بس يبقى ندور على (تليت) نفس الموضوع قبل المائدة هتجد مثلاً في الأنعام: ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهْلًا لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٢) . يعني عمري ما هفهم إلا لما أفهم الآية الي في نفس سياقها في سورة تانية.

المرحلة الثامنة:

ستعطيك روح ومعاني يقول تجيب كلام السلف مش كلام سلف التفسير يعني تدبرات السلف قصة للسلف لها علاقة بالآية دي يقول:

لعلاج تدوين أخبار وقصص الأئمة سلفاً وخلفاً مع القرآن ثم الاستشهاد بها في محلها في التفسير

مثلاً ان فلان سمع الآية دي مثلاً حصل له كذا، فلان لما حصل له كذا قرأ عليهم الآية دية، هتشوف الموطن اللي اتقالت في الآية والسلف استعملوها فين كقصة عادية مش تفسير بس، هو قال الآية في الموطن ده فتعطيك معنى والله ابن عباس لما راح الجهاد للخوارج استدل عليهم بالآية دي تديك معنى تقول والله فلان لما قرأ الآية دي بكى، ولما سألوه بتبكي ليه؟ قال والله ذكرت كذا في كذا ملهاش علاقة بالتفسير بس ده معنى فهذا يعطيك ثراء مش تفسير بس بيعطيك ثراء في المعاني ما تجمع بقى القصص بتاعة السلف دي حوالين الآية، ولو أنت لك برضو تدبرات او أنت لك قصص مع الآية دي اوووه يبقى انت كده عديت، فهمت الآية كده توصل لعمق في التدبر، عمق في التدبر، شوفت بقى المراحل الجميلة دية بعد كده بقى قال لنا أول حاجة قبل ما يبدأ قال: هقول لكم بسرعة كده بعض الكتب والنصايح لأن هو لما قال لنا قال لنا أول حاجة هتهتم بأقوال السلف طب واحد يقول أين أجد أقوال السلف؟ هنقول له والله تجد أقوال السلف في التفسيرات التي اعتنت بسر د أقوال السلف حول الآيات.

بعض الكتب والنصايح الخاصة بأقوال السلف

١ - كتب التفسير بسرد أقوال السلف :

زي على رأسهم طبعاً الطبري تفسير الطبري هو يعني أبو التفاسير كل التفاسير بتأخذ من الطبري في الآخر الطبري لأن الطبري كان من القرون الأوائل ، كان قريب جداً من عصر التنزيل فكان محيط بأقوال السلف غير طبعاً يعني ان هو كان خارق في الحفظ، فالإمام الطبري هو أكثر تفسير جامع لأقوال السلف وفيه مختصرات له وكده ده طبعاً كتاب كبير قوي، ممكن لو صعب عليك الطبري تقرأ ابن كثير يعتبر نوع من الاختصار للطبري ذكر جملة كبيرة من أقوال السلف، وان كان مش كل أقوال السلف ،بس ذكر أهم أقوال السلف حوالين الآيات ابن كثير نفسه له برضو مختصر من أشهر مختصرات ابن كثير عمدة التفاسير الشيخ أحمد شاكر والمصباح المنير جميل قوي مختصر تفسير ابن كثير، على رأسهم المبارك فولي بس مشهور بالمصباح المنير بعد كدا ، تفسير الدر المنثور في التفسير بالمأثور، مأثور الآثار يعني اللي جت على النبي والسلام ده للإمام السيوطي، و التفسير الصحيح لدكتور حكمة ابن ياسر.

٢ - كتب التفسير اللغوي :

اللي اعتنت باللغة والبلاغة طبعاً على رأسهم هو ذكره في الآخر بس هو مهم جداً التحرير والتنوير لابن عاشور للطاهر بن عاشور وكتاب تفسير ابن عطية و تفسير البيضاوي و تفسير أبي الصعود.

كلام طبعاً كبير ثقيل بس على الأقل انت عارف المعلومة. فان شاء الله بكرة لما تتعلم وترقي في كتب التفسير يوم في الأيام هتوصل للكتب دي صدقني هتلاقيها سهلة. بس امشي بالترتيب. انت الآن حاسس ان الكتب دي ياااه ده انا مستحيل افتح الكتاب. كنا بنقول كده زمان بتبص الكتب في مكتبة المسجد كده تبقى خايف أصلاً تقرب تتحرق أو حاجة كده فاهم؟ يحصل لك حاجة ممكن تشل لو قرأت الكتاب هو ايه ده هو كتب دي تتقرا و ١٧ مجلد دي في حد بيقرأهم انت ان شاء الله هتقرأهم هتفهمهم هتلاقيهم سهلين. الموضوع بسيط شوية قواعد بس تمام؟ يقول بقي

٣- كتب تفسير تعني بالفوائد والتربية :

زي تفسير السعدي و أيسر التفاسير لأبو بكر الجزائري وبعد كده ذكر مجموعة من المعاجم الي ممكن تستفيد بها في موضوع الايه؟ انك تطلع المعنى اللغوي يبقى بعيد عن القرآن معاجم عادية بتطلع لك المعنى اللغوي .

الخاتمة (مقدمه عن المحاضره القادمه)

طبعاً بعد كده هبدأ لنا بالايه؟ بالمرحلة الأولى، خلاص طالما احنا يعني وقفنا في مكان كويس أخذنا عشرين صفحة وزى الفل خلينا نبدأ المرة القادمة من المرحلة الأولى. طبعاً احنا النهاردة أسسنا بس شوية بس بعد كده هيبقى ايه هنعاول نجري شوية. آه عشان نحاول ما نطولش في الكتابة ان عايزين نخلص من تمن لعشرة مجالس بالكثير عشان ما نطولش يعني كتاب روعة يا ريت اه نكمل مع بعض ما حدش يغيب ما تكسلش ان انت لو فاتك درس ما جيتش إنك أنت تسمعه وحاول تقرأ تحضر ان شاء الله لما تيجي تفهم أحسن لما تبقى قرأت ومحضر ان شاء الله

المرة الجاية نبدأ في المرحلة الأولى اللي هي الكلام عن الآثار الواردة عن الرسول والسلف هيتكلم بقى في حاجات مهمة جدا ايه اللي هو ايه؟ الوارد عن الرسول ﷺ والسلف؟ كان أسباب النزول وفضائل القرآن وفضائل السور والآيات، طب الفضائل هيتعامل معاها إزاي؟ لان في ناس توسعوا في موضوع الفضائل وذكروا أحاديث موضوعه وفي ناس شددوا قوي حتى في حديث ضعف يسير يقول لك لا ما يتقبلش أنه منهي منهج؟ صح؟

أسباب النزول اللي بيعرف أسباب النزول بيتوه دايماً دايماً، هات أي كتاب أسباب نزول تلاقي نفسك تهت ليه؟ تقرأ الآيات وتقرأ تحتها عشرة أسباب نزول واحنا فين؟ وغير بعض كلهم ما لهمش علاقة ببعض. تلاقيه نزلت في كذا ونزلت في كذا ونزلت في كذا. تيجي انت قاعد طبعاً ايه؟ متنح مش فاهم ايه؟ مش فاهم اي حاجة. تيجي تقول عايز كتاب في أسباب النزول تقرأ طبعاً ايه مية مية مش فاهمة أي حاجة. نفس الفكرة. أنت معكش الادوات. فأنا المرة الجاية

هنقول لك التيكة الزيتونة الي تقرأ بها كتاب أسباب نزول، تعرف فين سبب النزول من العشرة
دول تقدر تحدده قاعدة بس هي مشكلتنا احنا مش عارفين القواعد، أعرف القاعدة زي ما انت
تعرف مثلاً ايه مش عارف هو بيقراً القرآن إزاي قالوا لك والله النون المشددة أعمل معه غنة
خلاص، أي نون مشددة أعمل معها غنة وخلاص وريحت دماغني فكذلك أسباب النزول
أقول لك والله تاخذ بالك امشي بالقاعدة دي واحد اتنين ثلاثة اربعة هتعرف على طول تفهم
أسباب النزول طب لما يحصل أقوال السلف تتعارض أو تتنوع؟ عموماً في كذا قول هل أعمل
ايه هجمع بينهم؟ طب افرض متعارضين هعمل ايه إزاي طب هرجح إزاي؟ هيبقى يناقش
بقى ايه؟ كل الكلام ده هتلاقي الدنيا منورة معاك. الدنيا سهلة وجميلة بس شوية ايه؟ شوية
قواعد. يا ريت نحافظ ونثبت ونشجع بعض. ونجيب أصحابنا معنا جزاكم الله خيراً.
سبحانك اللهم ربنا وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

لا تنسونا من صالح دعائكم.